مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 03 – ديسمبر 2021
OEB Univ. Publish. Co.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القضايا البيئية

The Role of Social Media in Promoting Positive Attitudes Toward Environmental Issues

ط.د. إيمان جفال*، مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع، جامعة تبسة، الجزائر.
mene.djaffal@univ-tebessa.dz
د. رضوان بلخيري، مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع، جامعة تبسة، الجزائر.
belkhiri.radouane@univ-tebessa.dz

تاريخ التسليم:(2020/10/24)، تاريخ المراجعة:(2020/02/22)،تاريخ القبول:(2021/03/17)

ملخص :

إن تزايد الاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة عبر مواقع التواصل الاجتماعي جاء نتيجة التدهور القياسي للوضع البيئي العالمي والمحلي، حيث تضاعفت الجهود لتوعية متابعي هذه المواقع لدفعهم إلى تبني اتجاهات إيجابية اتجاه بيئتهم ومحيطهم، من خلال تكثيف المضامين الإعلامية البيئية عبر صفحات هذه المواقع، وتنويع مبادرات التطوع البيئي، وتأتي هذه الدراسة لبحث دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء الاتجاهات الإيجابية نحو القضايا البيئية.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، البيئة، القضايا البيئية، الاتجاهات البيئية.

Abstract :

The increasing media attention to environmental issues across social media is the result of the standard deterioration of the global and local environmental situation, as efforts have doubled to sensitize the people of these sites and to foster positive trends toward their environment and environment, by adapting environmental media content across the pages of these sites, and diversifying environmental volunteering initiatives. The study comes to examine the role of social media in building positive trends toward environmental issues.

Keywords : Social Networking, environment, environmental issues, environmental attitudes..

* **المؤلف المراسل: ط.د. إيمان جفال ، الإيميل: mene.djaffal@univ-tebessa.dz**

مقدمة:

إن الطموح الجامع للإنسان نحو الرفاه الاقتصادي والاجتماعي دفعه إلى استغلال عناصر البيئة أسوء استغلال، حيث استنزف الثروات الطبيعية بمعدلات قياسية، وأنتج الأطنان من النفايات ودمر الكثير من الأنظمة البيولوجية، الأمر الذي دفع بالباحثين والمختصين في الشأن البيئي إلى دق ناقوس الخطر ودعوة المجتمع المدني الدولي إلى التحرك العاجل من أجل إيقاف الإضرار بالبيئة وإصلاح ما يمكن إصلاحه.

وقد توجت هذه المساعي بعقد أول مؤتمر دولي حول البيئة في استوكهولم سنة 1972 تحت مسمى مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية، والذي اعترف فيه المؤتمرون بخطورة الوضع البيئي العالمي الناجم عن التطور الصناعي الكبير في مختلف أنحاء العالم، وفي سنة 1977 انعقد المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية بمدينة تبليسي بجورجيا، حيث أكد المشاركون فيه على ضرورة العمل على تنمية ضمير بيئي عالمي وتكثيف الجهود من أجل إعداد استراتيجيات وخطط عمل تتمحور حول تنمية الوعي البيئي وتحسيس الرأي العام المحلي والدولي.

من جهتهم دعا المشاركون في قمة ريو دي جانيرو1992م، إلى العمل الحثيث من أجل تحقيق التكامل بين بناء المعارف والاتجاهات وبين دعم الالتزام العملي والميداني للمواطنين تجاه البيئة، مؤكدين في ذات السياق بأن السلوكيات السلبية للإنسان نحو البيئة ناجمة عن غياب اتجاهات بيئية ايجابيةلدى الأفراد، فهي تحدد أنماط سلوكهم البيئي وتدفعهم إلى التفاعل الإيجابي مع محيطهم الحيوي، كما ركز المؤتمرون على ضرورة استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية من صحافة وإذاعة وتلفزيون لتشجيع نشر المعارف عن حماية البيئة وتحسينها، وتنظيم الدورات التدريبية للمحررين لهذا الغرض، وذلك انطلاقا من دور الإعلام الريادي في بناء الوعي لدى أفراد المجتمع بمختلف القضايا الملحة والخطيرة بما فيها القضايا البيئية.

وبالموازاة مع وسائل الإعلام الجماهيرية وبعد الثورة التي شهدها العالم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتطور الكبير والمتسارع في التواصل عبر الأنترنت حيث أفرز العديد من التغيرات في أنماط صناعة المعلومات ونقلها بسرعة هائلة، كما ظهرت مصطلحات جديدة منها الإعلام الجديد والإعلام التفاعلي و المتمثل خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها وأصبحت الأكثر شيوعا وتأثيرا على أفراد المجتمع بمختلف فئاته نظرا لما تتمتع به من خصائص الآنية، سرعة الاتصال، التفاعلية، حيث أصبح متصفح هذه المواقع فردا فاعلا يتلقى المضامين الإعلامية كما يصنعها بنفسه مدعمة بالصور والفيديوهات لحظة وقوعها وهو ما لم تتحه وسائل الاتصال الجماهيرية، حيث نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في استقطاب أعداد هائلة من الجماهير وخاصة الشباب منهم وأصبحت وسيلتهم المفضلة للاتصال و التفاعل مع الأحداث والمواضيع المتعلقة بالواقع المعاش وقضايا المجتمع

بما في ذلك القضايا البيئية التي باتت الشغل الشاغل للمجتمع الدولي نظرا للتدهور البيئي القياسي وما نتج عنه من مشكلات بيئية عالمية تتطلب التحرك العاجل.

ومن هنا جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القضايا البيئية.

الإشكالية:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم أدوات تشكيل الوعي البيئي وترسيخ القيم البيئية من خلال بناء اتجاهات بيئية ايجابية لدى أفراد المجتمع ما يدفعهم إلى تبني سلوكيات رشيدة اتجاه بيئتهم، وتكتسب وسائل الإعلام هذه الأهمية انطلاقا من قدرتها على دمج قضايا البيئة ضمن أولويات اهتمام الرأي العام، وتنمية المعارف بقضايا البيئة لدى الجمهور، كما يرتبط بتنمية المشاركة الجماهيرية في وضع وتنفيذ القرارات البيئية، وخلق روح الجماعة تجاه أنشطة حماية البيئة.

وفي ظل ما شهده المجال الإعلامي من تطورات كبيرة أفرزتها ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت حيث ظهرت ما تسمى بمواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي التي غيرت أنماط نقل المعلومات وتدفقها، ونظرا لما تتميز به من خصائص سرعة التواصل وسهولة التفاعل التي تتيحها هذه المواقع بين الجمهور فقد استقطبت الملايين من المتابعين،وتطورت من مواقع للدردشة وبناء الصداقات إلى مواقع لتبادل الأفكار والنقاشات وحشد التأييد، خاصة في أوساط الشباب وذلك بطرح القضايا الآنية و المواضيع ذات الاهتمام المشتركومناقشتها، ولعل القضايا البيئية إحدى هذه القضايا حيث باتت المضامين الإعلامية البيئية تتزايد على مواقع التواصل الاجتماعي وتتعدد أشكالها وأنواعها بين تقارير مصورة أو دعوات لحملات تطوع أو تغطيات إخبارية آنية لتظاهرات بيئية علمية أو مجتمعية تهدف إلى التوعية البيئية ونشر ثقافة بيئية مستدامة .

وعليه فإن دراستنا تتمحور حول التساؤل المحوري الآتي: ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القضايا البيئية؟

يرجع اختيارنا لموضوع الدراسة إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية: فأما الذاتية فتعود إلى اهتمامنا الشخصي بالعمل الإعلامي الميداني في مجال البيئة، وكذا الرغبة في إعداد دراسة معمقة حول دور الجمعيات البيئية في التوعية البيئية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وذلك انطلاقا من كوني عضوة في جمعية بيئية ناشطة في مدينة تبسة.

وتتمثل الأسباب الموضوعية بداية في الرغبة في إثراء معارفنا النظرية في مجال تخصصنا الاتصال البيئي وتحديدا في موضوع الاتجاهات البيئية والبحث عن تجليات هذه المعارف النظرية على أرض الواقع، إضافة إلى البحث عن آليات تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى المعرفة والقيم والاتجاهات البيئية ودورها في الدفع نحو التجسيد الميداني في شكل سلوك بيئي يومي، كما نطمح من خلال هذه الدراسة إلى تدعيم الدراسات العلمية في الجزائر التي تهتم بالقضايا البيئية المحلية والإقليمية

والدولية، والدعوة لتكريس وسائل الإعلام الجديد –مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص– ضمن الجهود الرامية إلى حماية البيئة .

تكمن أهمية هذه الدراسة في البحث عن طبيعة الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا الفايسبوك في بناء وتنمية الاتجاهات البيئية الإيجابية نحو القضايا البيئية الراهنة من خلال مختلف تطبيقاته وصفحاته، وملاحظة نوعية المضامين الإعلامية البيئية ونوعية التفاعل الذي يحدث من قبل المتابعين والمنضمين لهذه المواقع.

كما نهدف من خلال اختيارنا لموضوع الدراسة إلى فهم ومعرفة ديناميكية العلاقة بين الإنسان والبيئة، وكذا التعرف على الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز جمهورها للمشاركة في النقاشات حول القضايا البيئية وبلورة اتجاهات بيئية إيجابية لديهم، كما نعمل على بيان دور التفاعل الذي يتيحه الفايسبوك في تشكيل الوعي البيئي من خلال فضاءات الدردشة والحوار المختلفة التي يتيحها ويطرح ضمنها القضايا والمواضيع البيئية.

وفي ذات السياق نهدف إلى إبراز أهمية البحث العلمي في مجال البيئة وضرورة استغلال وسائل الاتصال الحديثة بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف التوعية البيئية بمختلف القضايا البيئية المحلية منها والعالمية.

مفاهيم الدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي: عرفها عباس مصطفى صادق على أنها: "فيها تجتمع الأفراد ذو الاهتمامات المشتركة وتبادل الأفكار والمعلومات، ويتصلون مع بعضهم ويدردشون وينشرون الأخبار التي تهم مجتمعاتهم، وقد يكون المجتمع طائفيا أو دينيا أو حتى علمي(عباس، 2008، ص 100).

كما تعرف على أنها: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها(راضي، 2003، ص 23).

التعريف الإجرائي:نقصد بمواقع التواصل الاجتماعي في دراستنا مختلف التطبيقات الموجودة على شبكة الأنترنت وهي تويتر، فايسبوك، سناب شات، يوتيوب، وغيرها والتي تستقطب أعدادا كبيرة من فئات الشباب وتتيح عبر فضاءاتها فرص صناعة المحتوى والتفاعل معه للمنخرطين فيها.

موقع الفايسبوك: إن **Facebook** أو كتاب الوجوه باللغة العربية هو موقع الشبكات الاجتماعية، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين أن يبرز نفسه، وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع(خالد، 2013، ص 34).

كما يعرف على أنه موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، وقد عرف موقع ويب ويكبيديا الموقع الإلكتروني الاجتماعي على أنه التعبير المستخدم لوصف أي موقع الكتروني يخول مستخدميه إنشاء

ملفات شخصية ونشرها بشكل علني عبر ذلك الموقع وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع يكون بإمكانهم الدخول إلى ملفاتهم الشخصية(جرار، 2012، ص 51).

التعريف الإجرائي: الفايسبوك هو ذلك الفضاء الأزرق الذي يضم الملايين من المشتركين والمتابعين ويعطيهم مجال لإعداد ملفاتهم الشخصية ومشاركتها مع أفراد آخرين إضافة إلى فرصة التفاعل مع مختلف المضامين والرسائل المتداولة في هذا الفضاء.

البيئة: البيئة هي الوسط الذي نعيش فيه ومن هنا فإن عناصر البيئة تشمل الأرض (التربة) الماء والهواء والإنسان (الظاهر وعصام، 2015، ص 11).

هي إجمالي الأشياء التي تحيط بالإنسان وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات، كما يمكن وصفها بأنها مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد والتي تؤثر وتحدد بقائنا في هذا العالم والتي نتعامل معها بشكل دوري(عبد السلام، 2010، ص 15).

كذلك عرفت البيئة بأنها "مجموعة الظروف والمواد والعناصر والتفاعلات التي تجمع في الحيز الذي توجد فيه مدى واسعا من العناصر الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية(نادية، 2014، ص 15).

التعريف الإجرائي: نقصد بمفهوم البيئة في دراستنا ذلك المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات وجوده، يؤثر فيه ويتأثر به، ويتكون هذا المحيط من شقين: بيئة طبيعية تضم كل المكونات التي خلقها الله تعالى من ماء، هواء وتربة، وكذا بيئة اصطناعية أو مشيدة تشمل كل ما أضافه الإنسان في تفاعله مع المكونات الطبيعية ومحيطه الاجتماعي.

الاتجاه البيئي: نقصد بالاتجاه البيئي موقف الفرد ومشاعره تجاه المشكلات والقضايا البيئية والذي يتكون لديه من خلال احتكاكه وتفاعله مع مشكلات البيئة وقضاياها المختلفة وهذا الموقف يظهر في صورة الموافقة أو الرفض، ويظهر ذلك من خلال سلوك الفرد في بيئته(أحمد، 2007، ص 30).

هو الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء بيئته الطبيعية من حيث استشعاره واستعداده للمساهمة في حل هذه المشكلات وتطوير ظروف البيئة على نحو أفضل وعدم استعداده، وكذلك موقفه من استغلال الموارد الطبيعية في هذه البيئة استغلالا راشدا كان أو جائرا وموقفه من المعتقدات السائدة فيها رفضا أو قبولا، سلبا أو إيجابا(رشا، 2007، ص 98).

التعريف الإجرائي: هو جملة القيم والمعايير والمعارف البيئية التي تتكون لدى الفرد وتشكل لديه الدافع للاهتمام بقضايا البيئة والتفاعل الإيجابي معها من خلال تبني سلوكيات بيئية سليمة ورشيدة.

2. مواقع التواصل الاجتماعي... ثورة الإعلام التفاعلي:

إن التطور التكنولوجي المتسارع الذي شهده العالم أفرز تطورات تقنية مذهلة في مجال الإعلام والاتصال وأدى إلى انفجار صناعة المعلومات وسرعة تدفقها عبر العالم، حيث أضحت صناعة الانترنت

الصناعة الأولى عالميا، وقد سمحت هذه الثورة التكنولوجية بإنتاج بيئة اتصالية جديدة وظهور أنماط ونماذج اتصالية جديدة تتميز بإمكانيات هائلة لتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل وتتيح مساحات كبيرة للتفاعل الاجتماعي وصناعة المحتوى.

وقد عكس مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا فهي تشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال بالبيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على شبكة الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع(محمد، 2004، ص 4) ، في هذه الفترة راجت صناعة الانترنت التي تقوم على تزويد مستخدميها بما يبحثون عليه من محتويات عبر شبكة بث مكونة من مواقع إنترنت وعدد كبير من الملايين من متصفحات الإنترنت حول العالم تستقبل هذا البث وبعد ذلك بالتدرج استطاع مطورو الإنترنت أن يستخدموا متصفحات الإنترنت لإرسال واستقبال البيانات في نفس الوقت بدلا من دوره الأصلي كمستقبل للبيانات، بداية بتطبيقات البريد الالكتروني الأكثر حداثة وثورية مثل موسوعة ويكيبيديا، وقد كانت هذه الفترة في تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الإنترنت هي البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب(عباس، 2008، ص 151).

ومع تطور شبكة الأنترنت عبر أجيال، ظهرت في الجيل الثاني منها ما يسمى بتطبيقات الويب 2.0 والمتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، لينكد ين، ...وغيرها)، حيث مثلت قفزة نوعية في جملة الخدمات التي تقدمها شبكة الأنترنت لمستخدميها فهي تعطي لهم مجالا كبيرا لتكوين علاقات وصداقات جديدة مع مستخدمين آخرين يشتركون في اهتمامات واحدة بغض النظر عن قيود الزمان والمكان، كما تتيح لهم فضاءات واسعة للدردشة والحوار وتبادل الآراء والخبرات في القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما تجعل من كل مستخدم صانعا للمحتوى الخاص به مع إمكانية مشاركة هذا المحتوى مع غيره وإرساله إلى أي مكان في العالم بعيدا عن قيود الرقابة وحواجز الحدود الجغرافية.

ويعتبر موقع الفايسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها شهرة وانتشارا في العالم وفق أحدث الإحصائيات، وكانت انطلاقة هذا الموقع من طرف "مارك زكربيورغ" وهو طالب في جامعة هارفرد الأمريكية، بهدف إنشاء شبكة للتعارف بين طلاب البكالوريوس في جامعة هارفرد، ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، ونظرا للإقبال الشديد من قبل الطلاب قرر "مارك" توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع ليشمل طلبة جامعات أخرى، وطلبة الثانوي الذين يسعون للتعرف على الحياة الجامعية، وفي سبتمبر2006، قرر"مارك" أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وقد حقق الموقع طفرة في عدد المشتركين حيث تجاوز200 مليون مشترك(عامر، 2012، ص 203).

1.2.خصائص مواقع التواص الاجتماعي:

تعتبر خاصية "التفاعلية" من أهم الخصائص التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي والتي سمحت للملايين من المشتركين بالانخراط السهل والسلس ضمن تطبيقاتها المختلفة واستعمالها بشكل يومي للتفاعل وتبادل الآراء والتجارب الشخصية على نطاق واسع، كما ساهمت في إيجاد بيئة اتصالية جديدة منحت المنخرطين فيها إمكانية الالتقاء والتجمع وتبادل المعلومات والآراء والخبرات وإثارة نقاشات واسعة حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وقد شكلت منابر للتعبير عن الرأي تتمتع بمساحة كبيرة من الحرية بعيدا عن قيود الرقابة والقمع.

كما تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بصفة "العالمية" حيث مكنت مستخدميها من التواصل وتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية متنوعة تغيب فيها حواجز الأعراق والأديان والاختلاف الثقافي والاجتماعي، وتتجاوز الحدود الجغرافية لصالح القضايا التي تهم البشرية جمعاء.

انطلاقا من الكم الهائل والمتزايد باستمرار من المواد المتاحة على الانترنت، ونظرا لقدرته على عبور الحدود الجغرافية والوصول إلى جميع قدرات الدول على الرقابة والتحكم في تدفق المعلومات إلى جماهيرها، في الوقت الذي لا تزال فيه أغلب وسائل الإعلام التقليدي حبيسة أماكن صدورها أو مجتمعاتها، فقد أصبحت الرقابة على وسائل الإعلام خروجا عن إطار الزمن، فما لا تسمح الحكومات نشره وإذاعته، يتم نشره على الأنترنت، وبهذا لا يعود أمام هذه الحكومات إلا أن تتراجع عن نطاق سيطرتها على باقي وسائل الإعلام، لأن سيطرتها أصبحت لا تنجح في حجبها أو تحكمها في المعلومة، طالما وأن هناك مجال خارج السيطرة سيقوم بنشرها(ليلى، 2012، ص 31).

3. خصائص الاتجاهات البيئية ومراحل تكوينها:

إن للاتجاهات البيئية التي يحملها الأفراد دلائل هامة على نوعية علاقتهم بالبيئة، كما أن معرفة واقع هذه الاتجاهات، طبيعتها والعوامل المؤثرة فيها تمكننا من وضع السياسات والبرامج اللازمة والضرورية لبناء علاقة مثمرة مع البيئة عن طريق إعداد الإنسان المتفهم لبيئته والمدرك لظروفها والواعي بما يواجهها من مشكلات، والقادر على المساهمة الإيجابية في التغلب على هذه المشكلات والذي لديه الدوافع للقيام بكل ذلك عن رغبة وطوعية(فريد، 2011، ص 10).

كما تعرف أيضا على أنها محصلة المفاهيم والمعلومات البيئية لدى الفرد التي اكتسبها وتعلمها بالوسائل المختلفة وترسخت في وجدانه وتنعكس على مشاعره وانفعالاته، وتظهر في سلوكه وتعبيراته واستجابته نحو الموضوعات والقضايا البيئية وتتميز بالقابلية للتنمية والتعديل(بوخدنة، 2018، ص 263).

1.3. خصائص الاتجاهات البيئية(درويش، 1999، ص 91):

- الاتجاه البيئي مكتسب وليس فطري، أي يكتسبه الفرد من خلال حياته من خبراته وكذلك من التفاعل مع البيئة فهو يؤثر فيها ويتأثر بها ويتعلم بهذه الطريقة.

- يتكون الاتجاه البيئي من موضوع مجسد في أشخاص أو أشياء أو نظم معينة متفاعلة مع بعضها البعض بمعنى أن الاتجاه التي لا يكون من فراغ بل يتكون من علاقة الفرد بالبيئة الطبيعية.
- يتميز الاتجاه البيئي عن غيره من الاتجاهات بالثبات والاستمرارية فهو سينفر ويستمر بعد أن يتكون وعليه فالاتجاه البيئي هو نتاج خبرات بيئية يتعرض لها الفرد عبر المراحل العمرية المختلفة الشيء الذي يوضح الاستمرار النسبي في الاتجاه البيئي.
- دينامية الاتجاه البيئي بحيث يكون قابل للتعديل والتغيير تحت مؤثرات معينة وظروفه محددة.

2.3. مراحل تكوين الاتجاهات البيئية:

يرى سعد عبد الرحمان أن الاتجاه ينمو ويتطور من خلال تفاعل الفرد مع البيئة بعناصرها ومقوماتها وأصولها، وبذلك يصبح الاتجاه دليلا على نشاط الفرد وتفاعله مع بيئته(البهي و سعد، 2006).
وتمر عملية تكوين الاتجاهات البيئية عبر المراحل التالية:

- المرحلة الإدراكية المعرفية: وهي المرحلة التي من خلالها يدرك الفرد مثيرات البيئة ويتعرف عليها، وكذلك يتكون لديه رصيد من الخبرة والمعلومات، ومن ثم يمثل الرصيد للإطار المعرفي لهذه المثيرات كما يدرك الفرد موضوع الاتجاه من خلال اتصاله بالبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به.
- المرحلة التقويمية: وهي المرحلة التي يقوّم من خلالها الفرد نتائج تفاعله مع المثيرات، مستندا في ذلك على الإطار المعرفي الذي كونه من قبل، إلى جانب أطر أخرى، منها ما هو ذاتي ومرتبط بالعديد من الأحاسيس والمشاعر التي تتصل بهذا أو ذاك المثير ويضيف الزغبي قائلا: "يبدأ الفرد بإجراء عمليات تقويمية مستمرة لخبراته السابقة المكونة لإطاره المرجعي، والتي اكتسبها من خلال تواصله مع الأشخاص الآخرين أو الموضوعات، وفي هذه المرحلة يتجلى الاتجاه على شكل ميل نحو ما أدركه في المرحلة السابقة سواء بالسلب أو بالإيجاب"(الزغبي، 1994، ص 108).
- المرحلة التقديرية: وهي المرحلة التي يصدر فيها الفرد قرارا على نوعية علاقته بهذه العناصر والمثيرات، فإذا كان هذا القرار موجبا فإن ذلك يعني أن اتجاه الفرد يعد إيجابيا نحو المثير، وإن كان القرار سالبا فإن اتجاه الفرد يعد سالبا.
- المرحلة التقريرية: وتعتمد هذه المرحلة على مدى استقرار وثبات الميل والتفضيل الذي كونه الفرد عن الأشخاص والموضوعات الموجودة في محيطه، وفي هذه المرحلة يكون الاتجاه النفسي لدى الفرد قد تكون وتطور، حتى يصل إلى الصورة الأخيرة التي يستقر عليها، سواء كان الاتجاه إيجابيا أم سلبيا(بوداود، 2010، صفحة 47).

4. القضايا والمشكلات البيئية الراهنة

1.4. التدهور البيئي العالمي:

لقد بلغ التدهور البيئي العالمي اليوم مستويات قياسية لم تشهدها البشرية طيلة القرون الماضية، خاصة في ظل الحروب والصراعات الدامية وانتشار المجاعات والأوبئة دون أن ننسى المشكلات البيئية

من احتباس حراري، تلوث بأنواعه، تصحر و جفاف، نقص الموارد المائية، الأمر الذي جعل علماء البيئة يدقون ناقوس الخطر منبهين إلى الخطر المحدق بكل أنواع الحياة على كوكب الأرض، في حال ما لم يعدل الإنسان أسلوب حياته ويغير أنماط استهلاكه ويجعل البيئة محور اهتمامه داعين إلى مضاعفة الجهود من أجل حملات تربوية وتوعوية تدفع بالإنسان إلى تغيير اتجاهاته السلبية نحو البيئة بمختلف مكوناتها.

ويعتبر الإنسان العامل الرئيسي في اضطراب التوازن الطبيعي في هذا الكون نتيجة أنانيته وميله إلى الاستفادة القصوى من مكونات البيئة دون أن يلقي بالا بالأضرار التي تصيب المخلوقات الأخرى(مشعان، 2009، ص 6)، وتعتمد استمرارية حياته بصورة واضحة على إيجاد حلول عاجلة للعديد من المشكلات البيئية الرئيسية(الرفاعي، 2009، ص 26).

2.4. القضايا والمشكلات البيئية الرئيسية

1.2.4.التلوث:

لقد صاحب تطور الإنسان ظهور العامل الأهم والذي شكل ضغطا متزايدا على البيئة وفاق في خطره كل المخاطر السابقة، وهو ظاهرة التلوث البيئي فتصاعدت الغازات الضارة من مداخن المصانع، وألقت المصانع بمخلفاتها الكيميائية السامة واختل بذلك التوازن بين عناصرها المختلفة، ولم تعد هذه العناصر قادرة على تحليل مخلفات الإنسان واستهلاك النفايات الناتجة من نشاطاته المختلفة.

فالتلوث عدوان عالمي على البيئة، فقد اكتسب صفة العالمية حيث أن الملوثات تنقل من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، فهو لا يعرف حدودا إقليمية له، فهناك العديد من الدول التي لا تمارس نشاطا صناعيا أو تعدينيا لكنها تعاني من التلوث بالمثل. فالرياح والسحب والتيارات المائية تسهم في نقل الملوثات من بلد إلى آخر(عبد السلام، 2010، ص 27).

2.2.4.استنزاف الموارد الطبيعية:

إن استنزاف الموارد الطبيعية بات اليوم من أكبر المعضلات البيئية التي تهدد الأمن الإنساني بكل مستوياته، إذ يعد استنزاف الموارد الطبيعية مشكلة بيئية تنجم عن الاسراف في نهب واستغلال هذه الموارد، وكذلك عن هدرها نتيجة عدم الاستخدام الرشيد، ولذلك فالموارد المتجددة منها (كالماء والغابات والتربة الزراعية والحيوانات..) مهددة إما بالتلوث أو بعدم قدرتها على موازنة استدرارها من قبل البشر نتيجة استنزافها الجائر. أما الموارد غير المتجددة (كالمعادن والوقود الأحفوري،...) فهي مهددة بالنضوب لأنها موجودة بكميات محدودة في حين أن الاستهلاك البشري لا يتوقف، كما أنه يتم بطريقة تهمل مسألة إعادة استخدام هذه المواد أو تدويرها(رومية، 2011، ص 16).

3.2.4.الاحتباس الحراري:

إن ثقب الأوزون المتمثل في وجود فجوة أو فقدان في سماكة طبقة الأوزون، وهي الطبقة التي تحمي الأحياء من الإشعاعات الكونية المؤذية والمميتة، قد يجعل الأرض مكانا غير صالح للحياة إذا تجاوز

عتبات محددة أو نقطة اللاعودة، كذلك فإن الاحترار الكوكبي للمناخ المتمثل في ارتفاع درجة حرارة الأرض عن حد معين والناجم عن زيادة انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي يجعل مفعول الدفيئة لا يعمل بالشكل الصالح للحياة. فليس البعد المناسب عن الشمس هو الذي يجعل الأرض معتدلة حراريا وبالتالي مكانا صالحا للحياة، خلافا لكل من الزهرة الحارة والمريخ البارد مثلا، بل قدرتها على تدوير غاز ثاني أكسيد الكربون في جوها بحيث يحافظ على دفء مناسب حين يبرد سطحها. والكائنات الحية هي المسؤولة في المقام الأول عن ضبط مناخ الأرض(رومية، 2011، ص 17).

4.2.4.مشكلة ندرة المياه:

يعتبر الماء مصدرا حيويا وأساسيا لحياة مختلف الكائنات الحية بما فيهم الإنسان، وكما أنه شكل مرتكزا أساسيا في بعث الحضارة الإنسانية على مر العصور والحقب التاريخية غير أنه اليوم يمثل تحديا بيئيا وجيواستراتيجيا مهما، يهدد الاستقرار والأمن الإنساني.

لقد أصبح الإنسان يعيش أزمة حقيقية مع الماء، فمن جهة فإن كمية المتوفر منه للاستخدامات البشرية قليلة جدا، ولم تعد تتناسب مع تعاظم عدد السكان، وتعاظم احتياجات الإنسان للماء، ومن جهة أخرى فإن هذا الماء العذب القليل أصبح يتعرض للتلوث وتغيير النوعية بفعل الفضلات البشرية والنفايات الصناعية وعناصر معدنية وإشعاعية وغير ذلك(السعود، 2012، ص 132).

من المتوقع أن يكون نقص المياه أكبر تحد يواجه العالم خلال الخمسين عاما المقبلة، فضلا على تلوثها، إذ كشفت منظمة الصحة العالمية أن أكثر من مليار شخص محرومين من المياه النظيفة، بينما يموت 3.4 مليون إنسان بسبب أمراض يمكن تجنبها إذا توافرت مياه صالحة للشرب، كما أشارت المنظمة إلى أن الفقراء يدفعون نفقات أكثر من الأغنياء لكنهم يحصلون على مياه رديئة، فهم ينفقون 20% من دخل أسرهم للحصول على الماء.

5.2.4. مشكلة التصحر:

يعتبر التصحر مشكلة عالمية يعاني منها العديد من الدول في كافة أنحاء العالم، ويعرف على أنه تناقص في قدرة الإنتاج البيولوجي للأرض أو تدهور خصوبة الأراضي المنتجة بالمعدل الذي يكسبها ظروف تشبه الأحوال المناخية الصحراوية(عبد السلام، 2010، ص 186).

ويعتبر التصحر، الذي زادت حدته في العقود الأخيرة من هذا القرن، من أخطر المشكلات البيئية التي صنعها الإنسان نتيجة تعامله غير الرشيد مع بيئته وخاصة البيئات الجافة، التي تتسم أنظمتها البيئية بالهشاشة والحساسية، بحيث أن أي ضغط استغلالي يفوق مواردها الطبيعية، يخل بتوازنها الطبيعي الذي لا يمكن أن يعود إلا بضبط استغلال هذه الأنظمة البيئية عند حدود طاقتها الإنتاجية(الشيخ، 2009، ص 61).

6.2.4. أزمة التنوع الحيوي:

تكون أزمة التنوع الحيوي في تناقص أعداد أفراد النوع الواحد إلى الدرجة التي لا يستطيع التكاثر معها تعويض الفاقد منها فتفشل الأفراد في الحفاظ على نوعها مما يؤدي إلى ما يسمى بظاهرة الانقراض والانقراض إما أن يكون محليا: أي انتهاء النوع من موطن واحد في مكان ما، أو أن يكون عاميا: أي انتهاء النوع من كل المواطن في العالم(عبد السلام، 2010، ص 229).

5. دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القضايا البيئية:

إن التطور الهائل الذي شهدته وسائل الإعلام، وانتشارها السريع في كل أنحاء العالم ، قد أحال العالم إلى قرية كبيرة بحق، وتعد وسائل الإعلام من أهم الضرورات لوجود أي مجتمع وقد تأكد في عالم اليوم أن الاتصال الجماهيري ليس مجرد خاصية رئيسية للتطور التكنولوجي الذي أنجزته الإنسانية، بل هو أحد الأسس التي لا يمكن تصور الحياة بدونها، فهي تؤدي وظيفة مركبة تتصل بعمليات توصيل المعرفة وتكوين الاتجاهات وتشكيل المواقف، ويعتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة، حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي واكتساب المعرفة اللازمين لتغيير الاتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية على نقل المعلومات وعلى استعداد الجمهور نفسه ليكون أداة في التوعية لنشر القيم الجديدة أو الدعوة للتخلي عن سلوكيات قائمة(السعود، 2012، ص 252).

وهذا الأمر ذاته بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها، إذ تتنوع عبر صفحاتها ومجموعاتها المضامين البيئية بين الترويج لحملات التطوع البيئي والتقارير العلمية والإعلامية حول المشكلات البيئية وأحدث الإحصائيات حول تطور الوضع البيئي المحلي والعالمي، كما تنطلق عبرها حملات الدعم أو الاستنكار لمختلف السلوكيات والمشاريع المضرة بالبيئة.

فقد باتت هذه المواقع منابر وقنوات رسمية للمنظمات والجمعيات الناشطة في مجال حماية البيئة الحكومية منها وغير الحكومية، إضافة إلى الصفحات التي تعتمدها وسائل الإعلام والتي تحاول من خلالها حشد التأييد وتوجيه الرأي العام إلى الاهتمام بالقضايا البيئية والتحرك ضد كل مساس بعناصر البيئة ومكوناتها، ونذكر من بين هذه الصفحات: Green Peace– Algérie Propre–البيئة والتنمية– جمعية أحباب تبسة لحماية البيئة، وغيرها من الصفحات والمجموعات التي تمتلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وأكثرها شعبية مثل Facebook– Twitter–Instagram–YouTube، حيث تروج من خلالها لأفكارها ونشاطاتها المختلفة في مجال حماية البيئة، كما تشكل هذه الصفحات فضاءا مميزا يتجمع تحت ظله النشطاء البيئيين المحليين والعالميين لتبادل المعلومات والتقارير والخبرات حول مختلف القضايا البيئية المحلية والعالمية، وتشجع من خلالها متابعيها للتفاعل الإيجابي معها.

وتعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو قضايا البيئية من خلال ثلاث عناصر رئيسية وهي: إثراء المعارف البيئية– تنمية الاهتمام بالقضايا البيئية– تعليم السلوك البيئي الصحيح.

حيث تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تزويد متابعيها بالمعلومات الدقيقة حول الوضع البيئي الراهن سواء على المستوى المحلي الوطني أو العالمي وبشكل دور ومستمر، ذلك أن متابعة القضايا البيئية والمشاركة الإيجابية والفعالة في إدارة الشأن البيئي يساهم في منع الأخطار البيئية والتقليل من أضرارها في حال وقوعها.

إضافة إلى أنها تعمل على توعية المواطنين بمسؤوليتهم اتجاه بيئتهم من خلال تعريفهم بجملة الحقوق البيئية التي سنتها القوانين البيئية وكذا واجباتهم في حماية البيئة وصيانة مكوناتها وعناصرها. كما تعمل على تصحيح المعلومات والتصورات الخاطئة عن القضايا البيئية كون هذه الأخيرة تساهم بشكل كبير في تكريس السلوكيات السلبية اتجاه محيطه الحيوي.

وفي ذات السياق فإن الحملات الإعلامية البيئية التي تبث عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في زيادة الوعي البيئي، ودعم المشاركة الإيجابية في حماية البيئة من خلال الترويج لحملات التطوع البيئي (تنظيف، تشجير...).

كما تعمل هذه المواقع وبشكل متزايد على المساهمة في الترويج للسلوكيات البيئية المستديمة من خلال حملات توعوية مدعمة بالصور والفيديو، وكذا فتح المجال للنقاش والحوار حول القضايا البيئية بمشاركة نشطاء وخبراء بيئيين ومهتمين بالبيئة.

خاتمة:

تعتبر البيئة تراث ومصير إنساني مشترك وفي ظل المعدلات القياسية للتدهور البيئي العالمي وتزايد الأخطار المهددة للمحيط الحيوي للإنسان بمختلف مكوناتها، أصبحت القضايا البيئية الهموم المشتركة للبشرية جمعاء تتطلب تظافر الجهود الرسمية وغير الرسمية لمواجهة هذه الأخطار المحدقة. وتلعب وسائل الإعلام دورا محوريا ضمن هذه الجهود، انطلاقا من جملة الأدوار والخصائص التي تميزها في حشد وتشكيل الرأي العام حول القضايا المصيرية ومن ضمنها قضايا البيئة.

غير أن مواقع التواصل الاجتماعي وضمن المنافسة الكبيرة بينها وبين وسائل الإعلام التقليدية أصبحت جزءا لا يتجزأ من الجهود الرامية لحماية البيئة، وذلك نظرا للقاعدة الجماهيرية العريضة والمتنوعة التي تمتلكها من المتابعين محليا وعالميا، إضافة إلى الخصائص التي تتميز بها والتي جعلت من استعمالها والولوج إليها في منتهى السلاسة والسهولة لدى أغلب فئات المجتمع على اختلاف سماتها الثقافية والاجتماعية، حيث أصبحت صفحات ومجموعات هذه المواقع منصات تنطلق منها مختلف مبادرات التطوع البيئي، وتجمع ضمن فضاءاتها الافتراضية خيرة الخبراء والنشطاء البيئيين الذين يسعون لإيصال أصواتهم لأكبر عدد ممكن من المواطنين حول حقيقة الوضع البيئي، وتمنح لهم الفرصة لتعليم وتثقيف متابعي هذه المواقع حول المهارات البيئية اللازمة للتعامل مع المشكلات البيئية وتصحيح التصورات والمعلومات الخاطئة التي قد تكون لديهم حول البيئة، إضافة إلى إطلاق حملات متخصصة تعتمد على الصورة والفيديو لترشيد أنماط الاستهلاك وتلقين السلوك البيئي الصحيح.

وانطلاقا من مما سبق فإن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا أساسيا في توجيه اهتمام متابعيها إلى القضايا البيئية وتبني معارفهم واتجاهاتهم نحو البيئة بمختلف مكوناتها وعناصرها، كما تدفعهم إلى تبني سلوك بيئي يومي سليم وصحيح.

قائمة المراجع:

- أحمد محمود الزغبي. (1994). أسس علم النفس الاجتماعي. صنعاء: دار الحكمة اليمنية.
- أحمد جرار ليلى. (2012). الفيسبوك والشباب العربي. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- أحمد عبد اللطيف رشا. (2007). البيئة والانسان من منظور اجتماعي. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- آمنة بوخدنة. (2018). الاتجاهات البيئية وأثرها على السلوكيات البيئية للمستهلكين، دراسة استطلاعية على عينة من المستهلكين في ولاية قالمة. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية.
- بوبيش فريد.(2011). الاتجاهات البيئية للطلبة في ظل طروحات العمران المستديم (رسالة ماجستير). علم الاجتماع. بسكرة، علم الاجتماع.
- راتب سلامة السعود. (2012). الإنسان والبيئة: دراسة في التربية البيئية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- زاهر راضي. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، 23.
- زين العابدين درويش. (1999). علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته. دار الفكر العربي.
- سلطان الرفاعي. (2009). التلوث البيئي: أسباب–أخطار–حلول. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع
- ضياء شكارة نادية. (2014). علم البيئة والسياسة الدولية. الأردن.
- عادل حسن الشيخ. (2009). البيئة مشكلات وحلول. الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- عادل ربيع مشعان. (2009). التوعية البيئية. الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- عبد اليمين بوداود. (2010). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو التكوين في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية (رسالة ماجستير). الجزائر، جامعة الجزائر3.
- غسان يوسف المقدادي خالد. (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية. الأردن: دار النفائس.
- فتحي حسين عامر. (2012). وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك. القاهرة: دار العربي.
- فؤاد البهي، وعبد الرحمان سعد. (2006). علم النفس رؤية معاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- كامل المغربي محمد. (2004). السلوك التنظيمي مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ليلى احمد جرار. (2012). الفيسبوك والشباب العربي. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

– محمد موسى أحمد. (2007). الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع والطباعة.
– مصطفى صادق عباس. (2008). الاعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. الأردن: دار الشروق.
– مصطفى عبد السلام عبد السلام. (2010). البيئة ومشكلاتها والتربية البيئية والتنمية المستدامة. القاهرة.
– معين رومية. (2011). من البيئة إلى الفلسفة. دمشق: معابر للنشر والتوزيع.
– نعيم الظاهر، و حمدي الصفدي عصام. (2015). صحة البيئة وسلامتها. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.